جمهورية العراق

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمي

جـــامعة ديالى

كلـــية التربية للعلوم الإنسانية

قسـم اللغة العربية

الدراسات العليا

# معادلات الحياة في الأسلوب القرآني _ دراسة وتحليل

رسالة تقدم بها الطالب

عادل عدنان حسن عَلوش السعدي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها (أدب)

بإشـراف

الأسـتاذ الـــدكتور

إياد عبد الودود عثمان الحمداني

١٤٤١ هـ

٢٠٢٠م

# الفصل الأول

- معادلات الحياة القرآنية – دراسة في المبنى والمعنى
- مدخل
- المبحث الأول : المشاكلة والاختلاف في معادلات الحياة القرآنية
- المبحث الثاني : التقدّم والتأخر في مبنى معادلات الحياة القرآنية
- المبحث الثالث : الثنائية في معادلات الحياة القرآنية

## مدخـــل

يمثـل البنـاء التركيبـي لمعادلـة الحيـاة فـي القـرآن الكـريم قانونًـا إلهيًـا يتـألف مـن مقـدمات ونتـائج، والقـانون الإلهـي جعـل النتـائج محكومـة بالمقـدمات؛ أي أنّ النتـائج يتوقـف تحققهـا بتحقـق المقـدمات، وتحقـق المقـدمات يكمـن فـي تـوافر جميـع الظـروف الموضـوعية المحيطـة بهـا، ثـم إنّ المعـادلات الحياتيـة القرآنيـة خاضـعة لنظـام وأسـلوب لغـوي خـاص بـه فقـد (( اسـتحدث طرقًـا فنيـة للـربط بـين المفـردات وبـين الجمـل والعبـارات ))[1]، مـن حيـث التركيـب والترتيـب والتنظـيم، إذ يتمتـع بصـياغة وتـرابط وتماسك خاص بين أجزائه وعناصره، فلا تفاوت في تركيبه ولا في تأليفه.

القـرآن الكـريم بنظامـه يمثّـل وحـدة واحـدة متكاملـة مـن جميـع الجهـات، وأنّ آياتـه يفسّـر بعضـها بعضًـا ولهـذا فـان المعادلـة القرآنيـة ذات ارتبـاط وثيـق بمـا يسـبقها ومـا يلحقهـا مـن القـرائن، وقـد تكـون القرينـة قريبـة لهـا أو بعيـدة عنهـا، وهـذا مـا تحـدّده المعـاني السـياقية فـي المعادلـة ((فـإنّ الـنص القرآنـي كينونـة فـي ذاتـه، مغلـق ذاتيًـا، ومكتـف ذاتيًـا))[2]، وقـد تتعـدد وتتنـوّع وتختلـف التراكيـب فـي المعـادلات القرآنيـة مـن جهـة الشـكل والمضـمون ومـن جهـة التقـديم والتـأخير لأجـزاء المعادلـة الواحـدة علـى مسـتوى المفـاهيم أو المصـاديق، وكـذلك وجـود تنـوّع فـي المعادلـة مـن جهـة كـمّ المعادلـة وكيفهـا، وكـمّ المعادلـة يعنـى عـدد أجـزاء المعادلـة الأصـلية أو أجـزاء المعادلـة الفرعيـة وكَيْـف المعادلـة يحمـل فـي طيّاتـه مفـاهيم ايجابيـة أو مفـاهيم سـلبية، وقـد تكـون أعـداد الأجـزاء متسـاوية فـي المعادلـة وقـد تكـون غيـر متسـاوية، أي فـي بعـض المعـادلات تكـون المقدمـة متضـمّنة علـى جـزء واحـد وتكـون النتيجـة متركّبـة مـن جـزء واحـد أو أثنـين أو ثلاثـة أو أكثـر وقـد يكـون العكـس فـي المقدمـة، وتنبثـق مـن المقدمـة والنتيجـة فـي المعادلـة وأجزائهمـا علاقـات ووشـائج تـؤدي إلـى دلالات يمكـن الافـادة منهـا فـي اسـتنباط معـادلات جديـدة ترفـد المعنـى السابق.

---

(1) ) البلاغة والأسلوبية : د. محمد عبد المطلب، دار نوبار للطباعة، القاهرة ، ط١، ١٩٩٤م : ٤٨

(2) ) نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي ، فقه المرأة ( الوصية – الإرث – القوامة – التعددية – اللباس ): د. محمد شحرور، الأهالي للتوزيع ، سورية - دمشق ،ط١ ، ٢٠٠٠م : ٩٤

كـذلك تتعـدّى علاقـات المعـادلات إلـى علاقـات مـع معـادلات أخـرى مـن خـارج نـص المعادلـة الأصـلية بفعـل القـرائن والسـياقات التـي تشـكّل وحـدة واحـدة داخـل الـنص القرآني.

## المبحث الاول

## المشاكلة والاختلاف في معادلات الحياة القرآنية

يتكـون المبحـث مـن ثلاثـة أوجـه وكـل وجـه يمثـل معادلـة تعكـس حيـاة الإنسـان وعلاقتـه مـع ربـه مـن جهـة المشـاكلة فـي البنيـة لطرفـي المعادلـة القرآنيـة، ومـن جهـة الاختلاف في المعنى بين طرفي المعادلة.

### الوجه الأول

### معادلة الذكر

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [ البقرة: ١٥٢ ]

تتـألّف المعادلـة مـن صـيغتين للفـظ واحـد وهـو (ذكـر)، الصـيغة الاولـى (أذكرونـي)، والثانيـة (أذكـركم)، أمـا الاولـى فتمثـل مقدمـة المعادلـة والثانيـة تمثـل نتيجـة المعادلـة والقاسـم المشـترك بينهمـا (الـذكر) وهـو يتشـابه فـي المقدمـة والنتيجـة، وهـو مـا يسمّى بالمشاكلة، ويكون ترتيب المعادلة على وفق الآتي :

| الـــــمعادلة الأصـــــلية | |
|---|---|
| الـمقدمـــــــة | الـــــنـتـيـجـة |
| فأذكروني<br>جزء ١ | أذكركم<br>جزء ١ |

المشاكلة هي مفهوم مأخوذ من الشَّكْل بمعنى (( المثل والشّبه، بفتح الشين؛ هذا شكل هذا، أي مثله؛ وهذا من شكل هذا؛ أي من جنسه وفي التنزيل:﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾، أي من جنسه، والله أعلم. والشَّكل، بكسر الشين: الدّلّ ؛ امرأة ذات شكل وحسنة الشَّكل ))[1] .

وقد تكرر في القرآن الكريم هذا الأسلوب من المعادلات المشتركة بالشكل والمبنى والمختلفة في المعنى، كما في قوله تعالى:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾[ الشورى: ٤٠ ]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[ محمد: ٧ ]، وقوله تعالى:﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[ التوبة: ٦٧]، لذا فإنّ مفاهيم (السيئة، والنصرة، والنسيان) قد استعملت في موضوعة المشاكلة والاختلاف كما هو الحال في استعمال مفهوم الذكر في المعادلة، وعليه فإنّ

جزاء سيئة ⟵ سيّئة مثلها

أن تنصروا الله ⟵ ينصركم

نسوا الله ⟵ فنسيهم

أذكروني ⟵ أذكركم

إنّ القاسم المشترك بين المعنيين (ذكر) وهو (( الحفظ للشيء تذكرُهُ والذكر أيضًا : الشيء يجري على اللسان ))[2] ، وقد ورد الذكر في المقدمة بصيغة الأمر وفي النتيجة بصيغة المضارع والطرفان يفيدان دلالة الزمن المستقبل.

---

([1]) جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٧م : ٢/ ٨٧٧ ( باب الشين والكاف )

([2]) لسان العرب : ٥ / ٤٥٨ ( مادة ذكر )

أي لم يحدث وقوعهما وجرى على وفق أسلوب الشرط [١]، ثمّ الصيغتان لهما دلالة الإطلاق أي لا يحدّهما زمان ولا مكان؛ لأن الخطاب القرآني يشمل الأمرين منذ زمن التنزيل حتى يوم القيامة، وهما مفهومان إذا تحققت شروطهما الموضوعية على مستوى الواقع الخارجي ستكون لهما مصاديق ونتائج، فكلّ من يكون من العباد ذاكرًا لله تعالى مخلصًا له الذكر سيناله الذكر الإلهي، ولهذا لابدّ من تسليط الضوء على معرفة ماهية الذكر المخصوص في المعادلة، سواء ذكر العبد لله أو ذكر الله للعبد.

ورد عن صاحب المفردات أنّ (( الذكر ذكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان))[٢]، ثمّ جاء نفي من أنّ المقصود بالذكر في المعادلة بالقلبي واللساني وإنما دلالة اللفظ هي الذكر اللساني وكأنما (فأذكروني أذكركم) مختصّة بالذكر اللساني فحسب لدلالة التبادر الذهني لذلك؛ لأنّ (( الذي يتبادر إليه الذهن هو الذكر اللساني، والذكر اللساني لا يكون ذكر لفظ الجلالة مفردًا من غير أسناد بل لابدّ من أسناد، وأولاها الأذكار المروية في الأثار والمشار إليها في القرآن ))[٣] ،ولكن الذكر في المعادلة هو شرط ثابت، إذ يتوقف على ذكر الله تعالى للعباد، ولولا الأهمية التي تكمن في هذا الذكر لما جعله شرطًا متوقفًا عليه، وبهذا يكون الذكر في هذا المقام ذا خصوصيّة وغاية عليا والّا لما جعل الله تعالى ذكر العبد له وذكره للعبد في مرتبة واحدة في المفهوم،وعلى الرغم من هذا فقد بيّنَ سيد قطب أنّ المراد من ذكر الله هو الذكر القلبيّ (( وذكر الله ليس لفظًا باللسان وإنما هو انفعال القلب معه أو بدونه))[٤]، ولكن الانفعال القلبي من دون الاجراء العملي لا جدوى منه والظاهر في المعادلة إنّ الأمر يتعلّق في طلب الفعل وتنفيذه قولًا وفعلًا وليس ما يُحدث انفعالًا في القلب فقط، ولذلك عملٌ بلا إيمان قلبي لا فائدة منه وإيمانٌ قلبي بلا عمل لا جدوى منه.

---

(١) ينظر : القواعد التطبيقية في اللغة العربية : د. نديم حسين دعكور ، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ط٢ ، ١٩٨٢م : ١٣٨ .

(٢) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د ط ت : ١٧٩ ( كتاب الذال ).

(٣) تفسير البحر المحيط :محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي و د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠١٠م : ١ / ٦٢٠

(٤) في ظلال القرآن : مج ١ ، ج١ ، ١٤٠

إنّ الإيمان والعمل بمنزلة الصنوان لا يفترقان ويعملان في جسد واحد، يكمّل بعضهم بعضًا، لذا (( فأذكروني بالطاعةِ قلبًا وقالبًا، فيعمُ الذكر باللسان والقلب والجوارح، فالأول : كما في المنتخب؛ الحمد والتسبيح والتحميد وقراءة كتاب الله تعالى، والثاني : الفكر في الدلائل الدالة على التكاليف والوعد والوعيد، وفي الصفات الإلهية والاسرار الربانية، والثالث : استغراق الجوارح في الاعمال المأمور بها خالية عن الاعمال المنهي عنها ))[1] ،إذن فما هو هذا الذكر الذي لابد أن يجسّد لسانًا وقلبًا وعملًا بالجوارح ؟ أي يكون جامعًا لهما فيصبح الإتيان به مقدمة للذكر من الله تعالى وهذا يعني أنّ هناك عملية تبادل للذكر بين الله تعالى وعبده .

إنّ مصداق الذكر لله تعالى هو التفكّر بصفاته ومخلوقاته ثمّ التدبّر بآياته في الآفاق والأنفس ثمّ تسبيحه في الليل والنهار بل في كلّ الأوقات وكذلك يتجسّد ذكر الله تعالى في القول والفعل والقلب في الصلاة (( لكون الصلاة مشتملة على هذه الثلاثة سمّاها الله تعالى ذكرًا في قوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله ))[2]، يتّضح من ذلك أنّ الصلاة المفهوم الأقرب للذكر في المعادلة، وهو ما أكّده بعض المفسّرين عن قوله تعالى:﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[ طه: ١٤ ]، اقترن مفهوم الصلاة مع ذكر الذات الإلهية التي عبّر عنها بضمير الياء (لذكري)، و((لاشتمال الصلاة على الأذكار ))[3]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[ العنكبوت: ٤٥ ]، تكرّر اقتران مفهوم الصلاة مع ذكر الله ولكن في هذا المقام أُضيف لذكر الله لفظة (أكبر) والتي هي في موقع إخبار ثمّ جاءت بصيغة أفعل التفضيل (( لدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها ))[4].

---

(1) ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، تحقيق د. محمد سيد والأستاذ سيد عمران، دار الحديث، القاهرة ، د ط ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ١/ ٥٧٤

(2) ) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(3) ) تفسير الكشاف : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه، خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ١٦ / ٦٥٢

(4) ) التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، د ط ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م : ٩١

لهذا يشير الى أنّ الصلاة لها صفتان، الأولى تنهي عن الفحشاء والمنكر والثانية صفة لذكر الله، ولكن بوجود (أكبر) التفضيل وإلحاقها بذكر الله لها دلالة واضحة على أنّ الصلاة هي ذكر الله وهي أفضل من الصفة الثانية، بل تترجح عليها ومن هنا يكون معنى (( ولذكر الله أكبر، يريد ولَلصلاة أكبر من غيرها من الطاعات وسمّاها بذكر الله كما قال: فاسعوا إلى ذكر الله ))[1]، أما في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[ الجمعة : ٩ ]، فقد اقترن في هذه الآية الكريمة النداء للصلاة بالسعي إلى ذكر الله ثمّ خصّص الذكر بصلاة الجمعة في هذا المقام، ولم يجعل بين السعي والنداء للصلاة تراخيًا إذ لم يقل (ثمّ اسعوا) ليدلّ على عدم الاهتمام، وإنّما قال (فاسعوا) الدالّة على التعقيب والترتيب في العمل مباشرة فأضيفت الفاء مع السعي الذي تدلّ على الاسراع، لذا اتضح أنّ (( المراد بذكر الله الصلاة كما في قوله: ولذكر الله أكبر ))[2] .

الصلاة ⟵ ذكر الله

الصلاة ⟵ ذكر الله أكبر

وفي موطن آخر أكّد القرآن أنّ ذكر الله مختصّ بالصلاة حصرًا وذلك حينما يذكر المنافقين في إقامتهم للصلاة وقد غلب التكاسل حالهم، كما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلً ﴾[ النساء: ١٤٢] ، يذكر الله تعالى في هذه الآية المنافقين الذين يتّصفون بثلاث صفات تجعلهم خارجين عن المصلّين المؤمنين (الخداع، الكسل في الصلاة، الرياء)، فإنّ المنافقين قد اجتمعت فيهم هذه الصفات لفريضة الصلاة، إذ إنّهم حينما يحين وقت الصلاة لا يؤدونها إلّا وهم كارهون لها ويتثاقلون ويتكاسلون عن أدائها لا تدفعهم أنفسهم إلى الشوق لأداء الصلاة.

---

(١) تفسير الكشاف : ٢١ / ٨٢٠

(٢) الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٢٨٥/١٩

لذلك لا يؤدونها خالصة لله تعالى وإنّما لأجل إراءة الناس على أنّهم من المصلّين، وفي ظنّهم أنّهم يخادعون الله ويخادعون المؤمنين ولكن هذا الأمر لا يخفى على الخبير العليم بنفوس خلقه وهو يعلم السرّ وخفاياه، لذلك كشف الله سبحانه وتعالى عمّا أضمروا في أنفسهم وأنزل بحقّهم آيات كثيرة تبيّن حالهم إذ قال عنهم (ولا يذكرون الله الّا قليلا) أي أنّهم (( ولا يصلون الّا قليلا ))[1] ، لذا تتّضح ممّا تقدّم صورة جليّة لمعنى ذكر الله في (فاذكروني) وعلى وفق الشكل الآتي :

أقم الصلاة ⟵ لذكري

أقم الصلاة ⟵ ذكر الله أكبر

نودي للصلاة ⟵ السعي الى ذكر الله

إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ⟵ لا يذكرون الله الّا قليلا

وفي المحصّلة ينتج من: فاذكروني ⟸ في الصلاة

أمّا مفهوم (أذكركم) هو الطرف الثاني من المعادلة ويمثل النتيجة، ويختلف معناه عن معنى المقدّمة؛ لأنّ فعل العبد غير فعل الله تعالى ولبيان ذلك ينبغي الإفادة، من القرائن القرآنية لغرض الوقوف على معرفة نوع الذكر الصادر من الله تعالى لعباده المؤمنين، كما في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[ الأحزاب: ٤١-٤٣ ]، خطاب خاص للمؤمنين بأسلوب النداء وتدعوهم إلى ذكر الله بشكل كثير وتسبيحه بكرة وأصيلًا فإنّ ذلك يترتب عليه أمران، صلاة الله عليهم وملائكته ثمّ يخرجهم من الظلمات إلى النور فينتج منها المعادلة الآتية :

ذكر الله كثيرًا ⟵ تسبيحه بكرة وأصيلا ⟸ صلاة الله وملائكته

---

(1) تفسير الكشاف: ٢٦٦/٥-٢٦٧

عليهم ⟵ إخراجهم من الظلمات إلى النور

لذا نستنتج من ذلك أنّ (ذكر الله ذكرًا كثيرا) أخصّه الصلاة، أي إقامة الصلاة وقد جاء التسبيح معطوفًا عليه وله دلالة الصلاة أيضًا (( ثمّ خصّ من ذلك التسبيح بكرة وأصيلا وهي الصلاة في جميع أوقاتها تفضل الصلاة غيرها، أو صلاة الفجر والعشاء، لأنّ أداءهما أشقّ ))[1]، ثمّ إنّ صلاة الله وملائكته جاءت مع سياق ذكر الصلاة والذكر الكثير لله تعالى وهذا يدلّ على وجود ترابط سياقي بين المعنيين، وما يؤكّد ذلك ما ورد في سياق قوله تعالى:(فاذكروني أذكركم) قد لحقها نداء للمؤمنين الذين أمروا بالذكر المخصوص (فاذكروني) إذ قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[ البقرة: ١٥٣ ]، أمرهم الله تعالى أنّ يستعينوا بالصلاة والصبر على ما يلاقوه من ابتلاءات من خوف وجوع وقتال ووعد الصابرين منهم بالبشرى، فالذين يستعينون بالصبر والصلاة سينالون من ربّهم صلاة ورحمة كما قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[ البقرة: ١٥٧ ]، فينتج الآتي:

الاستعانة بالصبر والصلاة ⟸ صلاة من الله ورحمة

ثمّ من الدلائل الأخرى على أنّ ذكر الله يفيد معنى مفهوم الصلاة هو ما ورد في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[ الأحزاب: ٢١]، إذ أمرهم الله تعالى أنّ يتخذوا رسول الله أسوة لهم وقدوة للذي يريد الله ولقاءه ويذكر الله كثيرًا لذا بينت (( هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسّي برسول الله ( ص ) في أقواله وأفعاله وأحواله ))[2]، ثمّ جاء أمر من الله تعالى للمؤمنين بأن يصلّوا معه ومع ملائكته على النبيّ القدوة الحسنة في الطاعة والعبادة وذكر الله الكثير.

---

(1) تفسير البحر المحيط : ٧ / ٢٢٩

(2) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ٦ / ٣٩١

كما قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[ الأحزاب: ٥٦]، فينتج من ذلك الآتي :

ذكر الله كثيرًا وتسبيحه بكرة وأصيلا ⟵ صلاة الله والملائكة عليهم

وعلى هذا الأساس يمكن استخلاص أهم مصاديق مفهوم (أّذكركم) هو صلاة الله وملائكته على عباده ويعني هذا أنّ :

فاذكروني ⟵ أقوى مصاديقها الصلاة لله تعالى

أذكركم ⟵ أقوى مصاديقها صلاة الله وملائكته على عباده

فينتج من معادلة المشاكلة (فاذكروني أذكركم) معادلة أخرى تتشاكل في التركيب وتختلف في المعنى : صلّوا لي ⟵ أصلي وملائكتي عليكم

اتّضح ممّا تقدّم الفرق بين صلاة العبد لله وصلاة الله على العبد وصلاة الملائكة، كما ظهر الفارق في المعنى بين ذكر العبد لله وذكر الله للعبد، هذه هي الصورة الأولى للمعادلة.

أمّا الصورة الثانية المستوحاة من المعادلة (فاذكروني أذكركم) فإنّها تتعلّق بما سبقها من السياق في قوله تعالى:﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[ البقرة: ١٥١ ]، فقد دلّ على أنّ الآية التي تسبق (فاذكروني) تكون مقدّمة للآية التي تليها لدلالة فاء العطف في فاذكروني، الذي يفيد الترتيب والتعقيب.

لهذا فإنّ المعنى السياقي يكون (( كما ذكرتكم بإرسال الرسول (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالثواب ))[1]، وهي إشارة مهمّة إلى أنّ الله تعالى أمر عباده لذكره، أي فكما ذكرتكم بإرسال الرسول وهو منكم ويتلوا آياتنا عليكم ويزكّي أنفسكم ويقوم بتعليمكم فلأجل ذلك كلّه (فاذكروني) وإذا ذكرتموني أجازيكم بالثواب.

---

([1]) تفسير الكشاف : ٢ / ١٠٤

من هنا يُفهم أنّ الكاف في (كما أرسلنا)، هي للتعليل وليس للتشبيه وذلك؛ لأنّها (( إذا علقت بما بعدها أن لا تكون الكاف للتشبيه بل للتعليل، وهو معنى مقول فيها أنّها ترد له وحمل على ذلك قوله تعالى: (واذكروه كما هداكم)، وقول الشاعر: لا تشتم الناس كما لا تُشتم، أي واذكروه لهدايته إياكم، ولا تشتم الناس لكونك لا تُشتم أي امتنع من شتم الناس لامتناع الناس من شتمك ))[1]، ثمّ إنّ التوفيق الإلهي هو سابق لكلّ فعل؛ لأنّ الإنسان لا حول له ولا قوة إلّا ما يستمدّه من الله تعالى.

فحينما يتوجّه العبد لربّه بنيّة خالصة يمدّه الله تعالى بالتوفيق والعون ليسهل عليه فعل ذلك كما ورد في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[ التوبة: ١١٨ ].

فالحول والقوة بيد الله تعالى لذلك فـ(( أنّ توبة العبد محفوفة بتوبتين من الربّ تعالى، وأنّه يرجع إليه بالتوفيق وإفاضة رحمة الهداية الأولى منه فيهتدي العبد الى الاستغفار وهو توبته فيرجع تعالى إليه بقبول توبته وغفران ذنوبه وهو التوبة الثانية منه تعالى ))[2]، وعلى هذا الأساس تكون المعادلة (فاذكروني أذكركم) أي كما وفّقتكم لذكري وهيّأتُ لكم كلّ الظروف الموضوعية لذكري فاذكروني بتوفيق منّي وأذكركم برحمتي وثوابي ومغفرتي.

ممّا تقدّم يكشف أنّ المعادلة أنتجت ثلاثة أطراف لهذه الصورة:

ذكرتكم ⟵ فاذكروني ⟵ أذكركم

وفي المحصّلة تتلخّص المعادلة (فاذكروني أذكركم) في الجداول الأتية:

الأول: (فاذكروني) ذكر العبد لله ⟵ الصلاة

(1) تفسير البحر المحيط : ١ / ٦١٧
(2) الميزان في تفسير القرآن : ٩ / ٤١٦

| المـــــــــقدمة | الـنتيجة | معنى الذكر |
|---|---|---|
| وأقم الصلاة | لذكري | الصلاة |
| وأقـم الصـلاة أنّ الصـلاة تنهـي عـن الفحشـاء والمنكر | ولذكر الله أكبر | الصلاة |
| يـا أيّهـا الـذين أمنـوا إذا نـودى للصـلاة مـن يـوم الجمعة | فاسـعوا الـى ذكـر الله | الصلاة |
| أنّ المنـافقين يخـادعون الله وهـو خـادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة | قـاموا كسـالى يُـراءون النـاس ولا يـذكرون الله إلّا قليلًا | الصلاة |

الثاني: (أذكركم) ذكر الله للعباد ⟵ الصلاة

| المـــــــــقدمة | الـنتيجة | معنى الذكر |
|---|---|---|
| يأيهـا الـذين امنـوا اذكـروا الله ذكـرًا كثيـرًا، وسبّحوا بكرة وأصيلًا | هـو الـذي يصـلي علـيكم وملائكتـه ليخـرجكم مـن الظلمات الى النور | الصلاة |
| يأيهـا الـذين امنـوا اسـتعينوا بالصـبر والصلاة[...]وبشّـر الصـابرين، الـذين إذا أصـابتهم مصـيبة قـالوا إنّـا لله وإنّـا إليـه راجعون | أُولئـك علـيهم صـلاة مـن ربهـم ورحمـة وأُولئـك هـم المهتدون | الصلاة |
| لقد كـان لكـم فـي رسـول الله أسـوة حسـنة لمـن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا | إنّ الله وملائكتـه يصـلّون علـى النبـي يأيّهـا الـذين آمنـوا صـلّوا عليـه وسلموا تسليما | الصلاة |

فتتشكّل المعادلة الأولى:

فاذكروني ⟵ صلاة العبد لله

أذكركم ⟵ صلاة الله على العباد

فتكون: الصلاة ⟸ الصلاة

أمّا الجدول الثالث: فالمعادلة تكون على النحو الذي يتمثّل في السياق:

ذكرتكم ⟵ فاذكروني ⟵ أذكركم

| المقدمة | النتيجة | المقدمة | النتيجة |
|---|---|---|---|
| كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم يتلوا عليكم آيتنا ويزكّيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون – ذكرتكم - | فاذكروني | فاذكروني | أذكركم |

الوجه الثاني

معادلة الدعاء

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[ غافر: ٦٠ ].

تتألّف المعادلة من طرفين مختلفين لفظًا ومعنىً، مقدّمة المعادلة (ادعوني) والطرف الثاني نتيجة المعادلة (أستجب لكم)، وتتكوّن على وفق الترتيب الآتي:

| المعادلة الأصلية | |
|---|---|
| المقدمة | النتيجة |
| ادعوني<br>جزء ١ | أستجب لكم<br>جزء ١ |

(ادعوني) مفهوم مصدره الدعاء وأنّه (( واحد الأدعية، وأصله دُعا لأنّه من دعوت، إلّا أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف هُمِزَتْ )) [1]، ومفهوم الدعاء يختلف من جهة اللفظ والمعنى مع مفهوم الاستجابة أو الاجابة فلا مشابهة ولا مشاكلة بين طرفيّ المعادلة ولا ترادف في المعنى، فكلّ لفظ منهما له دلالة مختصّة به فإنّ مفهوم الاستجابة (( قيل هي الاجابة وحقيقتها هي التحرّي للجواب والتهيؤ له ))[2]، ويتّضح من ذلك شدّة تقارب المعنى بين الاستجابة والاجابة واستعمالهما يكون على وفق السياق، ومع ذلك توجد بين الدعاء والاستجابة علاقة وترابط من جهة التحقّق، إذ يتوقّف تحقّق طرف على آخر، أي أنّ الاستجابة متوقّفة على تحقّق الدعاء، فلا استجابة بلا دعاء، ثمّ وردت المعادلة (ادعوني أستجب لكم) بصيغة الأسلوب الإنشائي الذي يتوسط إخبارين، الأول: (وقال ربكم) الذي يأتي بداية الآية قبل المعادلة، والثاني: (إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين) وفي المحصّلة تمثّل الآية بكاملها إخبارًا عن المعادلة من الله تعالى، و(ادعوني) أمرٌ جَزَمَ فعلًا واحدًا وهو(أستجب)؛ لأنّه (( إذا تقدّم لفظ دالّ على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، وقصد به الجزاء؛ فإنّه يكون مجزوما بذلك الطلب؛ لما فيه من معنى الشرط، ونعني بقصد الجزاء أنّك تقدّره مسبّبًا عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط))[3]، فيكون تقدير معنى المعادلة (ادعوني فإن تدعوني أستجب لكم)، لذا يكون مفهوم (ادعوني) سببا متقدّما على النتيجة، وهذا يحيل على أنّ الدعاء بحدّ ذاته يحتاج إلى شروط ومقدمات تدفع الإنسان إلى فهم معنى الدعاء، ثمّ التوجه إليه بدافع نفسي وعن وعي ودراية بفوائد وأهمية الدعاء وأنّ الغرض منه الإجابة، لذلك فإنّ في صيغة المعادلة (( يتجلّى التوكيد بارتباط جواب الشرط ووقوعه بفعل الشرط ووقوعه، إذ إنّ الثاني مترتب على الأول ))[4]، بكلّ ما يكتنفه من شروط.

---

([1]) لسان العرب : ٥ / ٢٦٧ ( مادة دعا )

([2]) المفردات في غريب القرآن: ١٠٢ ( كتاب الدال )

([3]) شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، م . السعادة ، مصر ، ط١١ ، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م : ٧٩ – ٨٠

([4]) خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير ( التحرير والتنوير ) [ اطروحة دكتوراه ]: إبراهيم علي الجعيد ، اشراف: د. محمد محمد أبو موسى، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ١١٤.

وقد ورد على غرار أسلوب المعادلة في الدعاء والاستجابة معادلة أخرى في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[ البقرة: ١٨٦ ]، إذ يُفهم من منطوق الآية معادلة مقاربة في التركيب والمعنى مع معادلة (ادعوني أستجب لكم ) بل هي مفسّرة وموضّحة لها؛ لأنّها تتكوّن من مقدّمة ونتيجة كما هو الحال في معادلة الأصل فينتج الآتي: السؤال عنّي ⟸ فإنّي قريب

ادعوني ⟸ أستجب لكم

إذا دعان الداعي ⟸ أجيب دعوته

وعلى تقدير المعادلة الأصل تكون:

ادعوني فإن دعوتموني ⟸ أستجب لكم

وعلى تقدير المعادلتين يتمخض منهما أنّ:

الدعاء الحقيقي ⟸ الاستجابة أو الإجابة

يتضح من ذلك أنّ الاستجابة والإجابة يتوقّف تحقّقهما على تحقّق دعوة الداعي بشرط توافر ما يستدعي الإتيان به لشروط الدعاء لدلالة (إذا دعان) والتقدير: فإن تدعوني و(( فيه دلالة على أنّ دعوة الداع مجابة من غير شرط ))[١]، ثمّ إنّ دعوة الله تعالى من العباد أن يدعوه بكمال الدعاء وتمامه كي يحصلوا على ضمان الاجابة، فإنّه تعالى يجازي مطلق الإجابة بمطلق الدعاء والاطلاق لمفهوم الدعاء يشمل حالاته وليس حقيقته وخلوصه، وتتحصّل الاجابة على مستوى الدعاء، وادعوني (( فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به ))[٢]، وجاء بصيغة الأمر ليدلّ على طرفين؛ الآمر بالدعاء وهو الله تعالى.

---

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٣٢/٢

(٢) اعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، دار الارشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية ، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م : ٨ / ٥٠٥

والمأمورون بالدعاء هم العباد؛ إذ ورد بصيغة الجمع (الواو) ثمّ خصّ الدعاء به وحده تعالى لدلالة ضمير المفعولية الذي يدلّ على الذات الإلهية المقدّسة دون غيره .

إنّ الله تعالى هو الخالق لكلّ شيء والمربّي لكلّ شيء بضمنهم الإنسان، وهو في أصله مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة ولا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا كقوله تعالى:﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾[ النساء : ٢٨ ]، ويمثّل ضعف الإنسان في نفسه محض الافتقار والنقص الذاتي، ولكي يستمرّ في حياته لابدّ له من أنّ يستعين بمَن يملك الغنى بذاته ولا يفتقر لغيره ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[ فاطر: ١٥]، لذلك فإنّ (( الله سبحانه غنيّ بالذات له أن يذهبهم ويستغني عنهم وهم فقراء بالذات ليس لهم أن يستغنوا عنه بغيره ))[١]، لهذا أمر الله تعالى الناس بقوله (ادعوني) وجعله مفهومًا مطلقًا، أي يدعون الله تعالى على أي حالٍ كانوا فيه وضمن لهم الإجابة، ثمّ ورد الدعاء في القرآن الكريم ليفيد (العبادة) فإنّ سياق آية المعادلة (ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) إذ وصف القرآن (ادعوني) بمفهوم (عن عبادتي) الذي يُفيد العبادة، وقد وصف القرآن الكريم الذين لا يدعون الله تعالى بالمستكبرين عن عبادته في آية المعادلة، ثمّ وعدهم بأشدّ العذاب (جهنّم داخرين) وممّا يعزّز معنى الدعاء بالعبادة ما جاء في تفسير (( إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي أي: عن دعائي وتوحيدي ))[٢]، فدلّ ذلك على أنّ الدعاء مصداق بارزة لمفهوم العبادة:

عبادتي ⟵ دعائي وتوحيدي

وقد جاء التأكيد على هذا المعنى في تفسير صاحب زاد المسير بأنّ (( فيه قولان: أحدهما: عن توحيدي، والثاني: عن دعائي ومسألتي ))[٣]، فيتحصّل من ذلك أنّ معنى:

---

(١) ) الميزان في تفسير القرآن: ٣٤/١٧

(٢) ) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): ١٥٥/٧

(٣) ) زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م: ٨٧/٤

عبادتي ⟵ توحيدي

عبادتي ⟵ دعائي ومسألتي

ثـمّ ذكـر القـرآن الكـريم أنّ العبـادة هـي الغايـة مـن خلـق الجـنّ والإنـس وبـه يتميّـز العابـد مـنهم عـن العاصـي كمـا جـاء عـن ذلـك فـي قولـه تعـالى:﴿ وَمَـا خَلَقْتُ الْجِـنَّ وَالْإِنْـسَ إِلَّا لِيَعْبُـدُونِ ﴾[ الـذاريات: ٥٦ ] وبمّـا أنّ العبـادة تفيـد الـدعاء والعبـادة غايـة للخلـق فهـذا يعنـي أنّ الـدعاء سـبب لتجلّـي العبـادة فـي الخلـق، وهـو مـا ذُكـر (( فـي قولـه (وقـال ربكـم ادعوني أستجب لكم) مجاز مرسل علامته السببية لأنّ الدعاء سبب العبادة ))[١].

وعلى هذا الاساس يكون معنى المعادلة :

ادعوني ⟵ اعبدوني ⟸ أستجب لكم

ثـمّ بـيّن القـرآن الكـريم الحـالات الموجبـة لاسـتجابة الـدعاء، إذ حينمـا أمـر الله تعـالى عبـاده بدعائـه (ادعـوني) أرشـدهم علـى الطريقـة والكيفيـة للـدعاء، ثـمّ أعطـى مصـاديق واقعيـة للـذين دعـوا الله تعـالى مـن قبـل واسـتجاب الله تعـالى دعـائهم، ويمكـن اعتبـار حـالات الـدعاء بمنزلـة الشـروط للـدعاء، أي عنـد توافرهـا فـي الـدعاء تكـون قـد اسـتلزمت الإجابـة، ومن تلك الحالات:

١-الاخـلاص فـي الـدعاء: منهـا قولـه تعـالى:﴿ هُـوَ الْحَـيُّ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ فَـادْعُوهُ مُخْلِصِـينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[ غافر: ٦٥ ].

لـذلك صـفة الاخـلاص فـي الـدعاء تُعـدّ عبـادة خالصـة لله تعـالى؛ إذ إنّ (( المخلـص: الذي وحّد الله تعالى خالصًا ))[٢]، فتضاف إلى عناصر المعادلة صفة الإخلاص:

ادعوني (بإخلاص) ⟸ أستجب لكم

---

(١) اعراب القرآن الكريم وبيانه : ٨ / ٥٠٦

(٢) لسان العرب : ٥ / ١٢٥ ( مادة خلص )

٢- الرغبة والرهبة في الدعاء: ومنها قوله تعالى:﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾[ الانبياء: ٩٠]، فقد قرن الله سبحانه وتعالى استجابة الدعاء لزكريا بالمسارعة في الخيرات والدعاء بالرغبة والرهبة مع الخشوع، وإنّها من مستلزمات استجابة الدعاء فإنّ الترغيب والترهيب من الأساليب القرآنية التي تكرّر ذكرها واتّصف بها عباد الله المخلصين؛ لأنّ (( الأصل في الترغيب أن يكون في نيل رضا الله ورحمته))[١]، أمّا الرهبة فهي تمثّل الحضور النفسي للخوف من المصائب والمحن والابتلاءات التي إذا لم يستطع الإنسان الصبر عليها وتجاوزها بالدعاء والإنابة إلى الله تعالى سوف تكون عاقبته سيئة ومن ثمّ يصيبه عذاب جهنّم وبئس المصير ولذلك يعيش المؤمن في حالة بين الخوف والرجاء.

فأضاف الرغبة والرهبة على أنّهما من عناصر استجابة الدعاء:

ادعوني (رغبة ورهبة) ⟸ أستجب لكم

٣- التضرّع والخُفية في الدعاء: ومنها قوله تعالى:﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[ الأعراف: ٥٥ ]، يعلّم الله سبحانه وتعالى عباده أن يدعوه في حالة التضرّع والخُفية وهي الحالة التي يحبّها الله سبحانه وتعالى أن يكون عباده متّصفين بها؛ لأنّ (( التضرّع إنّما يكون بإشارات جوارح وهيئات أعضاء تقترن بالطلب ))[٢]، فالتضرّع حالة الداعي التي تظهر عليه على هيأته وحركات جوارحه، ويدلّ ذلك على خشوع القلب الذي استلزم استجابة الجوارح والتذلّل تابع للخضوع، فحينما يخشع القلب في الدعاء تسكن الجوارح وتخضع بتذلّل ووقار.

فصفة التضرّع والخُفية من عناصر استجابة الدعاء :

ادعوني ( تضرّعًا وخُفية ) ⟸ أستجب لكم

---

(١) أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني : د. عمر محمد عمر با حاذق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م : ١٢٩

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م : ٢ / ٤١٠

## Abstract

The Holy Qur'an contains provisions and laws that regulate life in the universe. This system includes the life of man, animal, plant, inanimate matter, sun, moon, wind, water and other creatures in existence.

From these verses also emerge life formulas, including those in which the introductions and the results go on a compulsory involuntary system, where all grow, move and integrate involuntarily. This type of formulas are called formation formulas, i.e., it is at the origin of composition, like the human birth and the stages of his integration until his death. His will cannot change that. He walks as it is decreed for him. The same is true for animal, plant and the movement of wind, rain, sun and moon.

The introductions can be subject to the will of the human and the results will be dependent on and similar to those introductions .The formulas can have a positive and negative side, and the human is to choose one of those sides.

The methods of the formulas vary in terms of form and content. In some types , the introduction and results may consist of one or more parts. In other cases, parts of the introduction and the result can be of equal or different number of parts.

The formulas include a comprehensive path of human life in the present and the afterlife because it represents the main axis of the creatures of the universe. God made everything harnessed for him to enjoy a good life in the world and the hereafter, but with their conditions on the human side. If he wants the path of proper formulas which The Sky has brought by enjoying the two lives, and if he wants to take or go through the negative side of the equations or leave it to work with positive equations, it will be the share of difficult life in the world and torment in the Hereafter.

The Qur'anic formula is governed by its relationships with other Qur'anic formulas in order to support the meaning. It can either be connected with them in context or be separate from context.

Koranic equations have a great impact on the individual and collective life of man at all levels: social, moral, economic, administrative, educational and other fields that contribute to the attainment of the individual and society of the desired perfection, and address issues that are an obstacle or barrier to the progress of man towards eternal happiness and the satisfaction of Almighty God.The purpose of the creation of man is to achieve perfection; if man commits to the application of positive Quranic equations, he will easily achieve

perfection, but if he commits to the contrary, he cannot not reach perfection and he will lose.